

المسببنا ه المناهضة الضلبيه واكر اضراء الفل سالت ماء الفحل مع البول فلم تعقد  
عليه ولم تحمل فضعف والماء السائل ه فان قال قائل اجدل  
تحاملت على امرى القيس ورايت ان شعره يتفاوت من اللبن والشرايه وبين اللطف  
والشكاسه وبين التوحش والاسدياس والتعارب والتباعد ورايت الكلام الا  
عدلا افضل والنظام المستوسق اكل وانت تجد البحر يسبق في هذا الميدان  
ويضوت الغايه في هذا الشأن وانت ترى الكتاب يفضلون كلامه على كل كلام  
ويقدمون رايه في البلاغه على كل راي وكذلك تجد لابي نواس من سجع اللفظ  
ودقيق المعنى ما يتخيره اهل اللفظ ويقدمه الشطار والظراف على كل شاعر  
ويرهون نظمه ووعه لا يرون لنظم غيره وزبرجا لا يتفق لسواه فكيف يعرّف  
فضله ما سواه عليه فاجواب ان الكلام في الشعر لا يجوز ان يوازن به  
القران قد تقدم واذا كنا قد بينا ان شعر امرى القيس وهو كبير هم الذي يقترن  
بتقدمه وشيخهم الذي يعترفون بفضله وقايدهم الذي ياتون به واما ما هم  
الذي يرجعون اليه كيف سبيله وكيف طريقتي منزله عن منزله نظم  
القران ولا والله لا يخاطب بشعره عبار ذلك النظم وهو الحظ ذلك كان

**كما قال**

فاصبحت من ليل العده كناظير مع الصبح في عجاز نجر مغرب  
**وكما قال ايضا**  
راحت مشرقه ورحت بمغربا فمتى اللقاء مشرق ومغرب  
واذ انكنا قد بتا في القاعه ما علت وقصفتناك في شعره ما عرفت لم تخج الى ان  
تتكلم على شعر شاعر وكلام كل بلوغ والقليل يدل على الكثير وقد بينا في الجمل  
بينا اسلوب نظم القران جميع الاساليب ومزجه عليها في النظم والترتيب  
وتقدمه عليها في كل حكمه وبراعه نعم يمكن على التفصيل على ما شاهدت فلا  
يبقى علينا بعد ذلك سوال ثم نقول انت تعلم ان من يقول بتقدم البحرى في  
الضئعه به من الشغل في تفضيله على الزروحي او سويه ما بينهما ما لا يطبع  
معه في تقدمه على امرى القيس ومن في طبقتهم وكذلك ابي نواس انما يدل  
شعره بشعر اشكاله ويقابل كلامه بكلام اخر من اهل عصره وانما يقع بينهم  
التباين اليسير والتفاوت القليل فاما ان يظن طان يتوهم متوهم ان جليل  
الشعر معارض لنظم القران كما تمارح من السماء فتخطفه الطير او تهوى به  
الريح في مكان سحيق وانما هي خواطر غير بعضها على بعض ويقتدى فيها بعض

بعض

ببعض والغرض الذي رعى اليه يصح التوافق عليه في الجملة فهو قبيل متداول و  
متنازع وشريعته مؤدوده وطريقه مسلوكة لا تزيلى روى عن الحسين بن  
الضحاك الشددا ابا نواس قضيدتى التي فيها  
وتناطرتا اللسان محتلق النكريه زان المجون بالنسك  
كاته نصب كاسه فمكرع في بعض النظم  
قال فانشدنى بو نواس بعد ايام قضيدته التي يقول فيها  
اعاذل اعنت لا امام واعتبا واعربت عما في الصبر واعربا  
وقلت لساقينا اجرها فلم ان ليلى امير المؤمنين واشربا  
فجوزها عني غفارا ترى لها الشرف لا على شعاعا مطنا  
اذا عرت فيها ساربا القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا  
قال فقلت له يا ابا على هذه مصالته فقال لي انطقا ته روى الك معنى وانما  
حتى فتا هذا الاثذ وهذا الوضع وهذا الاتباع انما الخلق فتدراى الا بداع في  
المعنى فاما العبارات فاتها على ليست ماطنه لان قوله كبرع ليس بصريح وفيه  
تشابه بين وتفاوت وفيه اجاله لان القم لا يصح تصور ان كبرع في نجر وانما قول  
ابى نواس اذا عرت فيها فكله قد قصد فيها المتأنه وكان سبيله ان يختار سواها  
من الفاظ الشرب ولو فعل ذلك كان الملع وقوله شاربا القوم فيه ضرب من  
التكلف الذي لا يذله منه او من مثله لافاهه الوزن ثم قوله خلته يقبل في داج  
من الليل كوكبا تشبيهه بجاله واحده من احواله وهي ان يشرب حيث لا حوهناك  
وانما تداوله ليلاه فليس بتشبيهه مستوفى على فيه من الوقوع والملاحه وقد  
قال ابن الرومي ما هو اوقع منه واملح وايدع

ومهمه في نمت محاسنه حتى تجا وزمنه النفس  
تصوب الكورس المر اشقه وتحرى في يده الى الجنس  
ابصرته واكاس بن في منه وبين انا مل حسب  
وكا ثنا وكان شانها فم يقبل عارض الشمس  
ولا شك في ان تشبيه الزروحي احسن واعجب الا انه يمكن من زياده في بيتين  
وهما مع سبقهما الى المعنى اتيابه في بيت واحد وانما اردت بهذا ان اعرفك  
ان هذه امور متقاربه يقع فيها التناقض والتعارض والاطماع تتعاقبها والحلم  
تسود اليها وهي الغنطبا عنا وطوح مدا رتها ويجا اس كلاما او عجاب قوم يحيى  
هداوما بحرى جراه وايقار اقوام الشعر البحرى على ابي تمام وعبد الصمد وايت

قال